دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	ضياء من الكتاب والسنة
المصدر:	التوحيد
الناشر:	جماعة أنصار السنة المحمدية
المؤلف الرئيسي:	درويش، مصطفى عبداللطيف
المجلد/العدد:	س 1, ع 9
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1973
الشهر:	سبتمبر
الصفحات:	37 - 38
رقم MD:	154679
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	القرآن الكريم، النفاق، السنة النبوية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/154679

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

ضياء من الكتاب والسنة

بقلم الأستاذ مصطفى درويش
رئيس أنصار السنة المحمدية بسوهاج
وطالب الدراسات العليا في الشريعة
الإسلامية

كما بينه القرآن وليس كما تتخيله الأهواء.

« ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا: والله ربنا ما كنا مشركين » !!!

قول مدعم بالقسم ينطلق من المشركين في أرض الحشر ينفون به عن أنفسهم الشرك الذي كان منهم في حياتهم الدنيا.

وأرض الحشر بأهوالها وفزعها لا مجال فيها للنفاق حيث يرى الإنسان بعينه ما كذبه في حياته الأولى، فإذا أقسم المشركون أنهم ما كانوا مشركين فهي الفتنة واللبس الذي وقعوا فيه ...

لأنهم في حياتهم الدنيا آمنوا أن الله تعالى يحيي ويميت ويخلق ويرزق ويدبر الأمر « قل من يرزقكم من السماء والأرض أم من يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي، ومن يدبر الأمر ؟ فسيقولون : الله ! ... »

ولأنهم آمنوا في حياتهم الدنيا أن الله تعالى خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر؟ ليقولن: الله! »

ولأنهم آمنوا في حياتهم الدنيا أن الله تعالى نزل من السماء للماء فأحيا به الأرض بعد موتها « ولئن سألتهم : من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ؟ ليقولن : الله ! » .

ولأنهم آمنوا في حياتهم الدنيا أن الله تعالى خلقهم « ولئن سألتهم من خلقهم ؟ ليقولن الله ! »

بل وأكثر من ذلك « قل : لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون ؟ سيقولون : لله ! » « قل : من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون ؟ سيقولون : لله ! » .

بل وفوق ذلك آمنوا أن الله تعالى هو الذي ينجي من كربات البر والبحر « قل: من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعاً وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين . قل : الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون » « وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه ... »

بل وفى غمرة اليأس وقد أحاط الهلاك بهم من كل جانب علموا ألا قيمة لأوثانهم «وإذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون إلا إياه ... »

بل وفى غمرة الهلاك المحدق تذهب أصنامهم وأولياؤهم إلى زوايا النسيان « بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون » .

لكل هذا أقسموا فى أرض الحشر « والله ربنا ما كنا مشركين » !!! ولكن مع كل ما صدقوا به فالوسائل عندهم هى التى تقرب إليه والوسائط هى باب الوصول إليه، والشفعاء عندهم هم سبل قضاء المصالح عنده !!! وأن حق فلان وجاه فلان وشفاعته هذا ووساطة زال هى التى توصل فاتجهوا إلى نصب الشفعاء والوسائط تعظيما بالأعياد والكساوى وعبادة بالدعاء والنذور والقرابين وتذللا بالتمسح والطواف والعكوف. وقالوا : « شفعاؤنا عند الله » و « ليقربونا إلى الله زلفى » ...

ومن أجل كل هذا جاء قسمهم فى أرض الحشر « والله ربنا ما كنا مشركين » ما كنتم مشركين !!! ؟؟؟

وماذا يكون دعاء غير الله إن لم يكن الشرك اللعين ؟؟؟

وماذا تكون الإستعانة لغير الله إن لم يكن الشرك المبين ؟؟؟

وماذا يكون العكوف والتمسح والاعباد والقرابين ؟؟؟

أليس الله بكاف عبده .

اليس الله « قريب يجيب دعوة الداع .... »

ألم يقل الله « ادعونى أستجب لكم » وألم يقل لموسى وهارون « انى معكما أسمع وأرى » إذن مادور الوسطاء بينه وبين عبده وهو تعالى «أقرب إليه من حبل الوريد ».

ولقد ظن المشركون أنهم كانوا على توحيد فأقسموا « والله ربنا ما كنا مشركين » وليس هذا بمستغرب .

لقد تخيلته النصرانية واحداً يمكن أن يحل فى ثلاثة دون أن تعقد وحدانيته فالواحد ثلاثة : والثلاثة واحد !!! ونادوا فى معابدهم بسم الآب والابن الروح القدس ... واحد إله !!

وتخيلته الملة الفرعونية فى أحد أطوارها واحداً حل فى قرص الشمس آتون. وظن بعض كتبة التاريخ البلهاء أن الفراعنة نادوا بالتوحيد فى عصر إخناتون !!! وإذا كان الفراعنة دعوا إلى التوحيد فهو توحيد عبادة فرعون الذى قال « يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيرى » ولقد صاح البسطامى أحد شيوخ الصوفيه نفس الصيحة من بعد فقال = سبحانى ما أعظم شأنى !!! =